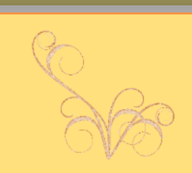
DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)







الأنساق الصوتية لتحولات الصوائت بين التوصيف والتوظيف
مقاربات فونولوجية تصنيفية في ضوء اللسانيات الحديثة

جواد كاظم عبد *

المديرية العامة لتربية المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/10/17

تاريخ التعديل : 2021/11/17

قبـول النشـر: 2021/12/ 1

متوفر على النت: 2021/12/30

الكلمات المفتاحية :

الأنساق الصوتية , الصوائت , الصوائت القصيرة , الصوائت الطويلة

الملخص

تميَّزت الأصوات الصائتة في العربية بكثرة التحوّلات والتغيرات التي تطرأ عليها ؛ إذ تخضع في كل ذلك لقوانين فوناتيكية وفونولوجية تغيّر من نسقها الصوتي , ووجودها المقطعي في الكلمة ؛ غير أن تلك الأنساق لم تحظ بدراسة مستقلة تجمع القصيرة منها والطويلة على الرغم من كثرة ما كُتِبَ فيها .

ومن هنا تكفَّلت هذه الدراسة بتصنيف الأنساق الصوتية لتحولات الصوائت من منظور فونولوجي , والاعتماد على نظرية المقاطع الصوتية لبيان ما طرأ على الكلمة من تغييرات طالت الأصوات الصائتة فيها .

وقد خالفت هذه الدراسة التصنيف المعهود في بيان التحولات الصوتية للصوائت وبخاصة الطويلة منها, وهو ما يعرف بظاهرة الإعلال ؛ إذ تتبَّع البحث وجود الصائت في الكلمة قصيراً كان أم طويلاً , والوقوف على التحولات التي طرأت عليه .

المقدمـة:

فلا يخفى على متتبع في ميدان الدرس الصوتي الحديث ما للأصوات الصائتة من أهمية كبيرة في العربية , ولعل أهميتها تكمن في أن الناطق ليس بوسعه أن ينطق الأصوات الصامتة في سلسلة صوتية واحدة تخلو من الصوائت ؛ ولذا أخذت تشكّل ملمحاً كبيراً , وميداناً واسعاً في دراسات المحدثين من حيث مخارجها , وصفاتها , ودورها في تشكيل البنية المقطعية للكلمة العربية .

وليس بخافٍ على أحد ما قدمه علماؤنا الأفذاذ من آراء ذات نفع تبين دقة وصفهم , وحرصهم على بيان ما يعتري الكلمة من تغييرات صوتية تطرأ على أصوات الكلمة ولاسيما الصائتة منها . وقد أنعم المحدثون النظر في مقولات المتقدمين بإزاء الصوائت قصيرة كانت أم طويلة , وأخضعوها للتجريب , وقد انتفعوا من التطورات العلمية الكبيرة في ميدان علم الأصوات ولاسيما في المخابر الصوتية ؛ إذ أخذوا يرصدون أعضاء النطق التي تسهم في إنتاج الأصوات الصائتة , وبحثوا صفاتها , ودورها في تشكيل بنية الكلمة ؛ فوافقوهم في مسائل وخالفوهم في مسائل أخرى , منها أنهم نفوا وجود صائت قصير قبل الألف ؛ لأنها صائت طويل .

غير أن الناظر في منجزات المحدثين في ميدان الدرس الصوتي لا يجد تقسيمات وافية مقنَّنة لتحولات الصوائت في الكلمة العربية , فضلاً عن أن تفسيرات تلك التحولات تباينت في كثير

*الناشر الرئيسي : E-mail : jwadkathem2@gmail.com

منها ؛ وهذا ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع لعله يصل إلى تصنيفات لتلك التحولات يأمل أن تكون جامعة لها .

وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على أمرين , أحدهما : الانطلاق من الجزئيات وصولاً إلى الكليات في تصنيف تلك التحولات التي تطرأ على الأصوات الصائتة , ولا يعني ذلك أنه أغفل الكليات ؛ غير أنه انطلق من الجزئيات بغية الإحاطة والتوضيح , ولم يسرف كثيراً في الأمثلة ؛ فالغاية من ذلك تحديد النسق الصوتي وبيانه للقارئ , والآخر : أنه لم يتبع التصنيف المعهود في تحولات الصوائت وبخاصة الطويلة منها , وهو ما يُعرف بالإعلال ؛ إذ درجت كثير من دراسات المحدثين بالوقوف على أقسامه الثلاثة .

وقد وضع الباحث نصب عينيه المنجزات الصوتية الحديثة للاستقراء والتصنيف , وليس له أن يبخس الجهود العربية التي وقفت على ما يطرأ على الأصوات الصائتة , ومنها كتاب (الحركات في اللغة العربية) للدكتور زيد خليل القرالة , وكتاب (المزدوج في العربية) للدكتور جواد كاظم عناد , و(أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية) للدكتور عبد الله محمد الكناعنة) ؛ غير أن هذه الدراسات لم تستطع أن تضع لنا تصنيفاً شاملاً لتحولات الصوائت ؛ فالدراسة الأولى وقف فيها الباحث على المواضع النطقية للصوائت , والكمية الزمنية لكل منها , ومن ثم انتقل إلى قانوني المماثلة والمخالفة والقلب والحذف , وهو في كل ذلك يقف على آراء المتقدمين ويعرضها على الدرس الصوتي الحديث , والدراستان الأخريان انطلق فيها الباحثان من المزدوج سواء أ صاعداً كان أم هابطاً , وهو ما يُعرف بـ (الصائت المركب أو الحركة المزدوجة) , فضلاً عن أنهما حفلتا بآراء المتقدمين , وموقعها بإزاء آراء المحدثين , وليس فيها وجود لتمثلات الصوائت وبخاصة القصيرة منها في غير المزدوج , وهنالك دراسة أخرى بعنوان (أثر أصوات المد واللين في بناء الكلمة العربية) للباحث بشار حمود سيف الدين , وقف فيها الباحث على تغيرات بنية الفعل تصريفاً وإسناداً , وتغيرات بنية الاسم تثنية وجمعاً .

وأما الدراسة الموسومة بـ (الأنساق الصوتية لتحولات الصوائت بين التوصيف والتوظيف / مقاربات فونولوجية تصنيفية في ضوء اللسانيات الحديثة) ؛ فلم تنطلق من تقسيم مقطعي معين , وكان الاعتماد فيها على وجود الصائت قصيراً كان أم طويلاً , وفي مزدوج كان أم لم يكن ؛ فالصائت يقع في كل المقاطع الصوتية , وهو قمة لكل صامت أو نصف صائت (قاعدة) .

وجدير بالذكر أن الباحث في كثير من المواضع ألزم نفسه بعرض تلك الأنساق بحسب ورودها عند المحدثين ؛ فقد يكون النسق الصوتي عند أحدهم موصوفاً بتوصيف آخر , وقد يعمد إلى الترجيح أحياناً أو السير قدماً مع ما ورد في مقولات الدرس الصوتي الحديث ؛ إذ إن غاية تلك الدراسة أن تقف على تلك الأنساق وإن تعددت الرؤى بإزاء كل نسق منها .

وقد اشتمل البحث على تمهيد للأصوات الصائتة عند المحدثين من حيث إنتاجها , ووصفها , وعددها , ومبحثين , الأول منهما بعنوان : التحولات الصوتية للصوائت القصيرة , والثاني بعنوان : التحولات الصوتية للصوائت الطويلة , وخاتمة وقف فيها الباحث على النتائج التي توصَّل إليها .

التمهيد : الأصوات الصائتة عند المحدثين (إنتاجها , ووصفها , وعددها)

توصَّل المحدثون العرب في مخابرهم الصوتية إلى أن الناطق حين ينطق الأصوات الصائتة يتضّام وتراه الصوتيان بنحو يسمح للهواء المندفع خلالهما أن يفتحهما ويغلقهما بسرعة وانتظام , وهو ما يعرف بتذبذب الوترين الصوتيين [(1)] .

وليس المراد بتضام الوترين الصوتيين التصاقهما , بل المراد من ذلك توازيهما مع ضيق المسافة بينهما ؛ إذ يعمل الهواء المندفع على ذبذبتهما بحسب دفعات الهواء المنطلقة , وكيفية التحكم فيها [(2)] .

ولا يمكن إخفاء ما يقوم به اللسان واللهاة في ذلك ؛ فاللسان يؤدي وظيفتين , إحداهما : إنتاجها , والأخرى : التمييز فيما بينها , ولا يعني ذلك أن اللسان يتحرك عند إنتاجه للحركات ؛ إذ إن تحركه محض يتخذ فيه وضعاً أفقياً أو عمودياً , وعن طريق اللسان يتم تمييز الحركات بعضها عن بعض (3) , وأما اللهاة فتقوم بإغلاق الفراغ الأنفي (4) .

والمشهور أن عدد الأصوات الصائتة في العربية ستة , ثلاثة منها قصيرة (الضمة القصيرة , والفتحة القصيرة , والكسرة القصيرة) , وثلاثة أخرى طويلة (الضمة الطويلة , والفتحة الطويلة , والكسرة الطويلة) ؛ غير أن هناك مَنْ يرى أن الفتحة المفخمة بعد الأصوات المفخمة إذا سبقت بفتح أو ضم تندرج ضمن الصوائت القصيرة , إذ وصفوا الفتحة المفخمة (الحركة الرابعة) فونيماً يؤثر في المعنى , فضلاً عن الفتحة المرققة مع بقية الصوامت , والكسرة الضيقة الأمامية , والضمة الضيقة الخلفية (5) .

واعْتُرِضَ على ذلك في أن التفخيم إذا كان علة تنقل الصائت من الألفونية إلى الفونيمية ؛ فلِمَ لا ينسحب ذلك على الضمة حين تسبق بالأصوات المفخمة , ولِمَ لا ينسحب ذلك على الفتحة حين تجاور الصوامت الأخرى كالأنفية ؟ (6) .

وتختلف الصوائت القصيرة عن الصوائت الطويلة في أن الطويلة ضعف الأولى , وزمنها أطول من القصيرة (7) , ويختلفان في الكيفية أيضاً ؛ إذ إن الطويلة منها يتراجع معها اللسان إلى الخلف بعض الشيء , ويرتفع للأعلى , وأن الجهد المبذول مع الطويلة أكثر منه في القصيرة , وهذا الجهد يستدعي انقباض عضلات النطق بنحو أكبر , وبخاصة عضلات اللسان (8) .

ويختلفان أيضاً في الوضوح السمعي ؛ إذ ليست كلها على درجة واحدة من حيث الوضوح السمعي ؛ فالمتسعة منها أوضح من الضيقة (9) .

وتشترك الصوائت القصيرة مع الصوائت الطويلة في أنهما تشغلان موقع النواة في المقطع الصوتي (10) ؛ فليس للمقطع أن يخلو من الصائت الذي يمثل قمة للصوت الصامت (القاعدة).

المبحث الأول : التحولات الصوتية للصوائت القصيرة

تطرأ على الصوائت القصيرة بعض التحولات الصوتية فيتغيَّر نسقها الصوتي , ويندرج ضمن ذلك ما يأتي :

أ / **التحولات الأولية** : ونريد بها التحولات التي تطرأ على الصوائت القصيرة منذ أول أمرها من دون أن تسبق بعملية صوتية أخرى كالحذف , وهذه التحولات تتمثل بما يأتي :

1/ التحول عن طريق الإتباع الحركي :

قد يتأثر الصائت القصير بصائت قصير آخر عند اجتماعهما في بعض السياقات الصوتية ؛ فيؤدي ذلك إلى تغيير أحدهما بقلبه إلى صائت مشابه لما تأثر به ؛ وهو ما يُعرفُ بـ (الإتباع الحركي), والغاية الرئيسة لهذه العملية خفة النطق , والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول (11) , فضلاً عن الانسجام الصوتي بينهما (12) ؛ فإن تأثر الصوت المتأخر بالصوت المتقدم كان الإتباع تقدمياً , وإن تأثر المتقدم بالصوت المتأخر كان الإتباع رجعياً (13) , وللإتباع نوعان بحسب اتجاه التأثير:

. الإتباع التقدمي , ومن أمثلة ذلك ما يحصل في جمع (رُكْبَة) على (رُكُباتٌ) , والأصل فيها : (رُكْبات) ؛ إذ حرَّكت الكاف بالضمة إتباعاً لحركة الراء (14) , ومن ذلك أيضاً : (حَلَقَة) (15) ؛ إذ فتحت اللام فيها إتباعاً لحركة الحاء , واللام حقها السكون , وقد ترتب على ذلك عمل اللسان من وجه واحد , فضلاً عن الانسجام بين الأصوات .

. الإتباع الرجعي , ومن أمثلة ذلك ما يحصل في همزة الوصل عند صياغة فعل الأمر , نحو (اُقتُل) (16) ؛ إذ ضمَّت همزة الوصل إتباعاً لحركة الصوت الثالث (التاء) ؛ لأن الانتقال من كسر إلى ضم مستثقل (17) , فضلاً عن أن ذلك أدَّى إلى انسجام الأصوات في السلسلة الكلامية .

وجدير بالذكر أن نمطي الإتباع يمكن تقسيمهما بحسب المماثلة إلى قسمين :

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

. **مماثلة الحركة القصيرة لحركة قصيرة أخرى** , سواء أ ماثلت الأولى الثانية أم العكس , وسواء أ فُصِلَ بين الحركتين بصامت آخر أم لم يُفصل ؛ فمثال ما ماثلت الأولى الثانية (لِئِيم) , والأصل : (لَئِيم) , ومثال ما ماثلت الثانية الأولى النسب إلى كلمة : (نَمِر) ؛ إذ يقال فيها : (نَمَرِيّ) , وأصلها : (نَمِرِيَ) , ومثال ما فُصِلَ فيه بين الصائتين بصامت آخر النسب إلى (يثرب) , إذ يقال : (يَثْرَبِيّ) , والأصل فيها : (يَثْرِبِيّ) [18] , أي أن **المماثلة منفصلة (غير مباشرة)** , ومثال ما لم يُفصل بينهما (بِهِ) , والأصل : (بِهُ) , أي أن **المماثلة متصلة (مباشرة)** .

. **مماثلة الحركة القصيرة لنصف الصائت** , ومن ذلك ما يحصل في الضمير , ومنه كسر ضمير الغائب , ومثال ذلك (عليهِ) , وحق الهاء فيها الضم غير أنها كسرت بعد نصف الصائت (الياء) ؛ لأن الكسرة بعض من الياء ؛ فتتماثل مع ما قبلها صوتياً , فضلاً عن الهروب من الثقل [19] .

2/ التحول عن طريق الإمالة :

تندرج الإمالة ضمن قانون الجهد الأقل ؛ إذ الغاية منها التماس الخفة في النطق , وتظهر في السماع دون لغة الكتابة [20] , وتعرف أيضاً بأنها " حركة واقعة بين أعلى حركة وأدنى حركة سواء أ كانت الحركة أمامية أم خلفية " [21] , ويثقل على اللسان أن ينتقل من فتح إلى كسر ؛ فتُمالُ الفتحة القصيرة نحو الكسرة تخفيفاً للثقل , وعمل اللسان من وجه واحد , ومن ذلك :

. إذا وقعت الفتحة قبل راء مكسورة سواء أ كانا في كلمة واحدة (متصلين) , من ذلك : (من الكبر) [22] , أو منفصلين بساكن غير الياء , من ذلك : (من عمرو) [23] .

ففي قولهم (من الكبر) أميلت الفتحة بسبب اتساع مساحة الكسر بفعل مضاعفة الراء , فإذا كانت تلك المساحة (= الكسرة) سبباً أو علة في إمالة الألف ؛ فمن باب أولى أن يكون لها تأثير في الفتحة , وهي بعض من الألف , وفي قولهم (من عمرو) استطاعت الراء المكسورة أن تخترق في تأثيرها الحاجز الساكن بينها وبين الفتحة فتميلها , وقد حسنت الإمالة فيه ؛ لأن الراء المكسورة كأنها حرفان مكسوران , وكانت تشبه الياء , ولم يحجز بينهما إلا حاجز غير حصين (= الميم الساكنة) [24] .

ويمكن تقسيم التحوُّلين السابقين في الصوائت القصيرة (الإتباع بقسميه , والإمالة) بحسب قوة تأثير الصوت المتأثر بالصوت المؤثر إلى **مماثلة كلية** , أي أن يتحول الصوت المتأثر إلى جنس الصوت المؤثر , ويشمل ذلك الإتباع بنوعيه , **ومماثلة جزئية** , أي أن يتحول الصوت المتأثر إلى بعض خصائص الصوت المؤثر , ويشمل ذلك الإمالة , فضلاً عن أن الإمالة تقسَّم بحسب اتجاه التأثير إلى **تقدمية ورجعية** , وبحسب الاتصال والانفصال إلى **متصلة ومنفصلة** .

3/ التحول عن طريق المخالفة :

يراد بالمخالفة أن يتحوَّل أحد المتماثلين إلى صوت آخر منعاً للثقل المترتب على اجتماعهما , وتحقيقاً للانسجام [25] , وهذه الظاهرة يتحوَّل فيها أحد المتماثلين إلى صوت آخر سواء أ كانا متجاورين أم مفصولين [26] .

وتكون المخالفة بين الصوائت باختيار صائت مضاد لصائت آخر مجاور له في الكلمة نفسها أو بعيد عنه [27] .

وتكمن غاية المخالفة في الابتعاد عن كل ما يثقل اللسان من اجتماع المثلين , وتخفيف الجهد العضلي [28] , ومن مظاهر المخالفة بين الصائتين المتماثلين ما يأتي :

. **المخالفة بالحذف** : هنالك نسقان صوتيان ثقيلان يستدعي الأمر التخفيف في حال وقوعهما , أحدهما : اجتماع الضمتين (ـُ , ـُ) , والآخر : اجتماع الكسرتين (ـِ , ـِ) , ويتحقق التخفيف بحذف الصائت الثاني منهما , من ذلك : (رُسْلٌ) , والأصل : (رُسُلٌ) , و(إِبْلٌ) , والأصل : (إِبِلٌ) , بخلاف اجتماع الفتحتين (ـَ , ـَ) ؛ إذ إنه نسق صوتي خفيف على لسان المتكلم ؛ ولا يستوجب الحذف لأحد المتماثلين [29] .

. المخالفة بالقلب : يتعرَّض الصائت القصير إلى المخالفة بقلبه إلى صائت قصير آخر للمخالفة بينه وبين الصائت الطويل , أي أن التغيير يطرأ على الصائت القصير دون الصائت الطويل عند اجتماعهما متماثلين , ومن ذلك ما يحصل في جمع المؤنث السالم ؛ إذ الحركة الأصلية للمنصوب هي الفتحة , غير أن الفتحة المفترضة أصلاً تحوَّلت إلى كسرة لوجود الفتحة الطويلة طبقاً لقانون المخالفة [30] , وما يحصل في نون المثنى في حالة الرفع ؛ إذ تتحول الفتحة إلى كسرة لمخالفة الفتحة الطويلة , من ذلك : (مسلمانِ) [31] , ومن ذلك ما يحصل في نون الأفعال الخمسة ؛ إذ تتحول الفتحة فيها إلى كسرة لمخالفة الفتحة الطويلة السابقة , ومثال ذلك : (يكتبانِ , تكتبانِ) [32] .

ويمكن تقسيم التحولات الثلاثة السابقة (الإتباع , والإمالة , والمخالفة) بحسب صفات الصوتين والتغيير الحاصل في أحدهما ؛ فإن كان بينهما تباين في الصفات وحصل تغيير , فهذه **المماثلة الكلية** , ومن ضروبها (الإتباع) , **والمماثلة الجزئية** , ومن ضروبها (الإمالة) , وإن كان بينهما تماثل وحصل تغيير ؛ فهذه **المخالفة** , وتقسَّم المخالفة بحسب الاتصال والانفصال إلى **مخالفة متصلة (مباشرة)** , **ومخالفة منفصلة (غير مباشرة)** , وقد تكون **المخالفة بين صائتين قصيرين** , ومن ذلك (رُسْلٌ) , والأصل فيها (رُسُل) , أو **بين صائت قصير وصائت طويل** , ومن ذلك (مسلمانِ) ؛ إذ تحوَّلت الفتحة في آخر المثنى إلى كسرة لمخالفة الفتحة الطويلة .

4/ التحول عن طريق الحذف :

تتعرَّض الحركات القصيرة إلى الحذف في بعض المواضع , ومن ذلك :

. ما كان الحذف فيه للتخلص من تتابع أربعة مقاطع متحركة , من ذلك ما يحصل للفعل الثلاثي المتصل بضمير رفع متحرك , ومثال ذلك : (ضَرَبَ) ؛ إذ يتألف من ثلاثة مقاطع مفتوحة , أي : ض ـَ / ر ـَ / ب ـَ , فحين تتصل به تاء الفاعل (ت ـُ) تتابع فيه أربعة مقاطع متحركة ؛ فتحذف قمة المقطع المقطع الثالث , وتنقل قاعدته إلى المقطع السابق [33] , وحذف قمة المتحرك يؤدي إلى تقليل المقاطع الصوتية , واختصار الجهد المبذول [34] .

. ما كان الحذف فيه لتحقيق ظاهرة صوتية كالإدغام , أي أنه يقع قبل وقوعها , من ذلك ما يحصل في الفعل المضعف الآخر (مدَّ) , وأصله : (مَدَدَ) , أي : م ـَ / د ـَ / د ـَ ؛ إذ حذفت قمة المقطع الثاني ؛ لوقوعها مسبوقة بحركة , ومتبوعة بحركة [35] , ومن ثمَّ تحقق الإدغام بعد ذلك .

. ما كان الحذف فيه لوقوعه قمة لصوت حلقي (الهمزة , الهاء , العين , الحاء , الخاء , الغين , الخاء) , ومثال ذلك : (نَهْرٌ , وبَحْرٌ) , والأصل فيهما : (نَهَرٌ ، وبَحَرٌ) ؛ إذ حذف الصائت القصير من وسط الكلمة [36] .

. ما كان الحذف فيه لتتابع صائتين (أحدهما قصير , والأخر طويل) يترتب عليه محذور مقطعي ؛ فيحذف الصائت القصير , ومن ذلك ما يحصل في إسناد الأفعال , ومثال ما حذفت منه **الفتحة** إسناد الماضي إلى ألف الاثنين , وواو الجماعة , ومثال ذلك : (ردَّ) + ألف الاثنين = ر ـَ د / د ـَ + ـً ؛ إذ حذفت قمة المقطع الأخير (ـَ) من الفعل , فصار : (ردَّا) , أي : ر ـَ د / د ـً , ومثال ما حذفت منه **الضمة** إسناد المضارع إلى ألف الاثنين وياء المخاطبة , ومثال ذلك (يكتبُ) + ألف الاثنين = ي ـَ ك / ت ـُ / ب ـُ + ـً / ن ـِ ؛ حذف قمة المقطع الأخير من الفعل , فصار : (يكتبانِ) , أي : ي ـَ ك / ت ـُ / ب ـً / ن ـِ , ومثال ما حذفت منه **الكسرة** إسناد فعل الأمر لواو الجماعة أو ياء المخاطبة , ومثال ذلك (ارمِ) + واو الجماعة = ء ـِ ر / م ـِ + ـٌ , حذف قمة المقطع الأخير من الفعل (ـِ) ؛ فصار : (ارمُوا) , أي : ء ـِ ر / م ـٌ [37] .

5/ التحول عن طريق النقل لغير إعلال (التحوُّل بالتبادل) :

تفرضُ طبيعة المقاطع الصوتية في العربية أحياناً نقل الصائت القصير من موقعه إلى موقع آخر , وهو ما يُعرف بـ (تبادل الصوتين مكانهما في السلسلة الكلامية) [38] , ويترتب على

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

هذا النقل تخفيف الثقل المترتب , ولا سيما في الأصوات المتماثلة [39] , ومن حالات النقل :

. ما نقلت فيه الحركة , وترتب على ذلك وقوع ظاهرة الإدغام

: ومن ذلك ما يحصل في الفعل المضعَّف نحو : (يَمْدُدُ) ؛ إذ تنقل حركة عينه إلى الفاء , فيصبح : (يَمُدْدُ) , ويتحقق الإدغام بعد ذلك , أي : (يمُدُّ) , وجمع التكسير على وزن (أفعلة) نحو : (أئمَّة) , والأصل فيها : (أئْمِمَة) ؛ إذ تجاور صوتان مثلان متحركان , ونقلت حركة الأول منهما إلى الصامت الساكن السابق عليه , وتحقق الإدغام بعد ذلك [40] .

وقد قيَّد الباحث هذا النمط بتسمية (النقل لغير الإعلال) تمييزاً له عن التحول بالنقل في حالة الإعلال , وإن كان الثاني منهما لم يرتضه الدرس الصوتي الحديث , ولا يرى له وجوداً ؛ فما حصل لا يعدو أكثر من إعلال بالحذف في حالاته الأربع المتمثلة بما يحصل في المضارع المعتل العين (الأجوف) , ومثاله : (يقومُ) , والأصل فيه : (يَقْوُمُ) ؛ إذ سقطت منه الواو لكراهة اجتماعها مع الضمة , فتبقى الضمة لوحدها فتختل الزنة , ويعوَّض عن الواو الساقطة بطول الضمة , وكذا الأمر في الاسم المشابه للفعل المضارع في وزنه دون زيادته , ومن ذلك : (مقام , ومعاش) , والأصل فيهما : (مقوم , ومعيش) ؛ إذ حذفت منهما الواو والياء , وعوِّض عنهما بإطالة الصائت القصير [41] , والمصدر الموازن لـ (إفعال , واستفعال) , ومثالهما : (إقامة , استقامة) , والأصل فيهما : (إقوام , واستقوام) ؛ إذ حذفت فيهما الواو , وأضيفت التاء آخر المصدر للتمييز بين الصيغ [42] .

وأما اسم المفعول من الفعل الأجوف , ومثاله (مقول , ومبيع) , وأصلهما : (مقوول , ومبيوع) ؛ فلم يحصل فيهما إعلال بالنقل ؛ إذ سقطت الواو من (مقوول) دون أدنى زيادة , والياء من (مبيوع) , وبعد ذلك قلبت الضمة الطويلة كسرة طويلة [43] .

6/ التحول عن طريق الانزلاق :

يُراد بالانزلاق أن التقاءً يحصل بين صائتين قصيرين أو أن الأول منهما قصير والآخر طويل , ويتولَّد بسبب هذا الالتقاء صوتا الواو أو الياء , ويُطلقُ عليهما نصفا صامتين أو نصفا صائتين , والحديث ها هنا عن التقاء صائت قصير بصائت طويل , ومن ذلك ما يحصل في **إسناد فعل الأمر الناقص إلى واو الجماعة وياء المخاطبة ,** إذ تتخلَّق الواو في حالة إسناده إلى واو الجماعة , والياء في حالة إسناده إلى ياء المخاطبة , ومن ذلك الفعل (ارضَ) , إذا أُرِيْدَ إسناده إلى واو الجماعة , وياء المخاطبة , يقال فيه : (ارضوا , وارضي) , والأصل فيهما :

ارضَ + وا ⇐ ء ِر / ض َ + ـُـُ ⇐ ء ِر / ض َو

ارضَ + ي ⇐ ء ِر / ض َ + ـِ ⇐ ء ِر / ض َي

ففي (ارضوا) التقى صائتان , أحدهما قصير (ـَ) , والآخر طويل (ـٌ) ؛ فحصل انزلاق تخلق على إثره الواو [44] , وفي (ارضي) التقى صائتان (ـَ + ـِ) ؛ فحصل انزلاق تخلق على إثره الياء .

7/ التحوُّل عن طريق الاتحاد (القمة + القاعدة) : (ـُو) ⇐ (ـٌ) , (ـِي) ⇐ (ـِ)

يُراد بالاتحاد أن يتحوَّل الصائت القصير ونصف الصائت إلى صائت طويل ؛ وهذا الأمر يختص بالمزدوج الهابط ؛ إذ يتحوَّل المزدوج (ـُو) إلى ضمة طويلة (ـٌ) , والمزدوج (ـِي) إلى كسرة طويلة (ـِ) [45] .

ومن أمثلة المزدوج (ـُو) اتحاد لام الفعل (يدعو) مع الصائت الواقع قبله لتشكيل الصائت الطويل ؛ فالفعل (يدعو) أصله : (يدعُوُ) , أي : ي َد / ع ُ / و ُ , وقد حذفت حركة الإعراب من اللام لثقلها , وألحقت لام الكلمة بالمقطع السابق , فصارت الكلمة : ي َد / ع ُو , ومن ثمَّ اتحد الصائت ونصف الصائت مكوِّنين صائتاً طويلاً , أي : ي َد / ع ـٌ [46] .

ومن أمثلة المزدوج (ـِي) اتحاد لام الفعل (يرمي) مع الصائت الواقع قبله لتشكيل الصائت الطويل ؛ فالفعل (يرمي

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

) أصله : (يرميُ) , أي : ي ـَ ر / م ـِ / ي ـُ , حذفت منه حركة الإعراب لثقلها , وألحقت لام الكلمة بالمقطع السابق , فصارت الكلمة : ي ـَ ر / م ـِ ي , ومن ثمَّ اتحد الصائت ونصف الصائت مكوّنين صائتاً طويلاً , أي : ي ـَ ر / م ـِ (47) .

ب / التحولات الثانوية : ونريد بها التحولات التي تتحقق بعد وقوع عملية صوتية أخرى كالحذف , وتشمل ما يأتي :

1/ التحول عن طريق الاتحاد :

يُراد بالاتحاد أن صائتين قصيرين من جنس واحد يلتقيان ليشكِّلا صائتاً طويلاً بعد وقوع ظاهرة صوتية سابقة على هذا الاتحاد , ويندرج ضمن ذلك ما يأتي :

. قلب نصف الصائت كسرةً ⇐ يلتقي الصائتان (ـِ + ـِ) ⇐ الاتحاد (ـٍ)

قد يتعرض نصف الصائت إلى القلب لحركة قصيرة لغرض المماثلة , ومن ثمَّ يتحد الصائت القصير بصائت قصير آخر ليشكِّلا صائتاً طويلاً .

ومن أمثلة قلب نصف الصائت كسرة واتحاده بصائت آخر (= الكسرة) , ما يحصل في (موزان) = م ـِ و / ز ـً ن ؛ إذ قلبت الواو كسرة لثقلها على لسان المتكلم ، وقد التقت بالكسرة القصيرة السابقة عليها وكوّنتا كسرة طويلة (ـٍ)(48) .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن البنية اشتملت على تتابع لصائتين قصيرين , أي : ميزان = م ـِ + ـُ / ز ـً ن ؛ إذ تتابعت الكسرة والضمة فيها , واللغة تكره تتابع الصوائت فأسقطت الضمة , وعوَّضت عنها بكسرة قصيرة , تصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة , أو أن الضمة قلبت كسرة . وهو الأولى بحسب زعمه . تخلصاً من الصعوبة , ونزوعاً إلى الانسجام ؛ فاللغة تهرب من الحركة الثنائية إلى الحركة الواحدة(49) .

. قلب نصف الصائت ضمةً ⇐ يلتقي الصائتان (ـُ + ـُ) ⇐ الاتحاد (ـٌ)

قد يقلب نصف الصائت إلى حركة قصيرة (الضمة) لغرض المماثلة ؛ فيلتقي بصائت قصير آخر ليشكلا ضمة طويلة , ومن ذلك ما يحصل في (موقن) , وأصلها : (مُيقن) , أي : م ـُ ي / ق ـِ ن .

ويظهر في بنيتها المقطعية أن الياء وقعت فيها ساكنة في نهاية مقطع متوسط مغلق , وسبقت بضمة قصيرة , فتتأثر الياء الضعيفة بالضمة القوية ، فتتحول إلى ضمة قصيرة كوَّنت مع سابقتها حركة طويلة (ـٌ) , وهذا القلب حقَّق تجانساً بين الأصوات , وسهولة في النطق(50) .

. حذف نصف الصائت بين صائتين قصيرين ⇐ يلتقي الصائتان (ـَ + ـَ) , (ـِ + ـِ) , (ـُ + ـُ) ⇐ الاتحاد (ـً) , (ـٍ) , (ـٌ)

يتعرض نصف الصائت للحذف في بعض السياقات الصوتية , وتلتقي الصوائت القصيرة بعد الحذف فتتحد لتشكل صائتاً طويلاً , أي **الفتحة الطويلة** (ـً) , ومن أمثلة ما حذف منه نصف الصائت واتحد الصائتان القصيران ليشكلا فتحة طويلة , ما حصل في الفعل الأجوف والفعل الناقص ؛ إذ يقع نصف الصائت بين حركتين متماثلتين ؛ فيتعرض للحذف , وتلتقي الصوائت , ومثال الأجوف : (قال) , وأصله (قَوَلَ) , و(باع) , وأصله (بَيَعَ) ؛ إذ حذفت الواو والياء لوقوعهما بين صائتين متماثلين , ونتج عن ذلك اتصال الفتحتين القصيرتين فتحة طويلة من جنسهما (51) .

وقد يكون واقعاً بين صائتين مختلفين , ومن ذلك (طَوُلَ , وخَوِفَ) فيلقلب الصائت القصير (الضمة في طول , والكسرة في خوِفَ) إلى فتحة , وأصبحا : (طَوَلَ , وخَوَفَ) فيسقط نصف الصائت لوقوعه بين صائتين متماثلين , ومن ثم يلتقي الصائتان القصيران ليشكلا فتحة طويلة (52) .

ولا يختلف الأمر في الفعل الناقص , من ذلك : (غزا) , وأصله (غَزَوَ) , و (رمى) وأصله (رَمَيَ) ؛ إذ تحذف الواو أو

الياء لوقوعهما بين صائتين متماثلين , ومن ثمَّ يلتقي الصائتان القصيران ليشكِّلا فتحة طويلة [53] .

ويفترض الدكتور عبد الصبور شاهين في أصل الفعل : (قال , وباع) تتابع ثلاث حركات , أي : ق ـَ + ـُ + ـَ / ل ـَ ؛ فتسقط الضمة , وتتصل الفتحتان القصيرتان لتشكلا فتحة طويلة , أي : (قال) = ق ـً / ل ـَ , وفي (بيع) تتابعت ثلاث حركات , أي : ب ـَ / + ـِ + ـَ / ع ـَ ؛ فتسقط الكسرة وتتصل الفتحتان القصيرتان لتشكلا فتحة طويلة , أي : ب ـً / ع ـَ , للهروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها [54] .

وفي الفعل الناقص افترض تتابع ثلاث حركات , فالفعل (غزو) تتابعت فيه ثلاث حركات , أي : غ ـَ / ز ـَ + ـُ + ـَ , وكذلك الفعل (رمي) تتابعت فيه ثلاث حركات , أي : ر ـَ / م ـَ + ـِ + ـَ ؛ فسقط العنصر الأصلي في الازدواج (الضمة في الأول , والكسرة في الثاني) , وتتصل الفتحتان القصيرتان لتشكلا الفتحة الطويلة , فصارا : (غزا , ورمى) , والعلة في ذلك الهروب من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها [55] .

ومن أمثلة ما حذف منه نصف الصائت والتقى صائتان قصيران ليشكلا **كسرة طويلة** (ـِ) , اسم المنقوص في حالتي الرفع والجر ؛ ومن ذلك كلمة (القاضيُ , القاضيِ) ؛ إذ يرى الدكتور الطيب البكوش أن الياء سقطت من اسم الفاعل المنقوص وأدغمت حركة الإعراب (الضمة أو الكسرة) في كسرة العين , فأصبحت كسرة طويلة [56] , وليس الأمر كذلك ؛ إذ إن الكلمة تكتب مقطعياً في حالة الرفع : ء ـَ ل / ق ـً / ض ـِ / ي ـُ , والحاصل فيها أن حركة الإعراب ماثلت الحركة السابقة بقلبها كسرة , ومن ثم حذفت الياء لوقوعها بين كسرتين , والتقت الحركتان لتشكلا كسرة طويلة , وفي حالة الجر تكتب مقطعياً : ء ـَ ل / ق ـً / ض ـِ / ي ـِ ؛ والحاصل فيها أن الياء ضعفت لوقوعها بين حركتين متماثلتين ؛ فأسقطت , والتقت الحركتان المتماثلتان لتشكلا حركة طويلة [57] .

ومن أمثلة ما حذف منه نصف الصائت والتقى صائتان قصيران ليشكلا **ضمة طويلة** (ـُ) ما يحصل في الفعل المضارع الأجوف , وهو ما ذهب إليه الدكتور فوزي الشايب , ومن أمثلة ذلك : (يقْوُل , ويبيِعُ) ؛ إذ وقعت فيهما الواو والياء بين صائتين قصيرة ؛ فأدى ذلك إلى تتابع أربعة مقاطع قصيرة , وضعف مركز الواو والياء فأسقطتا , وتشكَّل من الحركتين اللتين تكتنفانهما حركة طويلة , أي انتقلت (يقْوُلُ) إلى (يقُولُ) , و(يبيِعُ) إلى (يبِيعُ) [58] , وما يحصل في مضارع الفعل الناقص , وهو ما ذهب إليه الدكتور داود عبده , ومن أمثلة ذلك : (يغزُو) , وأصله : (يغزُوُ) , أي : ي ـَ غ / ز ـُ / و ـُ ؛ إذ أسقطت الواو (نصف الصائت) , ومن ثمَّ التقى الصائتان القصيران ليشكلا ضمة طويلة ؛ فصار الفعل (يغزُو) , أي : ي ـَ غ / ز ـُ [59] .

2/ التحول عن طريق الإطالة :

يُرادُ بالإطالة أن صائتاً قصيراً (الكسرة , الضمة , الفتحة) يزداد زمن النطق به ؛ فيتحوَّل إلى صائت طويل بعد أن تتحق ظاهرة صوتية سابقة لذلك , ويندرج ضمن ذلك ما يأتي :

. حذف نصف الصائت (الواو أو الياء) ⟸ الإطالة للصائت القصير قبلهما ⟸ (ـِ , ـُ , ـً) :

يتعرَّض نصف الصائت للحذف في بعض المواضع , ويطول الصائت القصير قبله , ومن ذلك **إطالة الكسرة** ؛ إذ تطول في الفعل المضارع الأجوف (اليائي) بعد حذف نصف الصائت (الياء) , ومن أمثلة ذلك الفعل (يبيعُ) , وأصله : (يبيعُ) , أي : ي ـَ ب / ي ـِ / ع ـُ ؛ إذ تحذف الياء ؛ لكراهة اجتماعها مع كسرة , فتبقى الكسرة , وتختل الزنة , ويعوَّض عن الياء الساقطة بإطالة الكسرة , فيصبح الفعل : (يبيعُ) , أي : ي ـَ / ب ـِ / ع ـُ [60] .

ومن ذلك **إطالة الضمة** , ومن أمثلة ذلك ما يحصل في (موقن) , وأصلها : (مُيقن) , أي : م ـُ ي / ق ـِ ن ؛ إذ تحذف

الياء (نصف الصائت) , ويعوَّض عن ذلك بإطالة الضمة قبلها , فصارت : م ـُـُ / ق ـِ ن [61] .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن البنية في (ميقن) اشتملت على اجتماع صائتين , هما : (الضمة , والكسرة) , وهذا ثقيل , فيتخلص منه الناطق بإسقاط العنصر الثاني (الكسرة) , ويكتفي بالأول (الضمة) بإطالته , أي : م ـُ + ـِ / ق ـِ ن ⇐ م ـُـُ / ق ـِ ن , فالتبادل واقع بين الحركات لا بين أصوات العلة [62] .

ومن ذلك ما يحصل في (طوبى) , وأصلها : (طُيبى) , أي : ط ـُ ي / ب ـً , فقد حذفت الياء (نصف الصائت) , وعوِّض مكانها بمد الصائت القصير قبلها , فصارت : ط ـُـُ / ب ـً [63] .

ويذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن (طُيبى) اجتمع فيها صائتان , هما الضمة والكسرة , أي : ط ـُ + ـِ / ب ـً ؛ وقد أسقطت الثانية منهما وأطيلت الأولى , أي : ط ـُـُ / ب ـً [64] .

وممَّا تطول فيه الضمة بعد إسقاط نصف الصائت الفعل المضارع الأجوف الواوي , من ذلك : (يقومُ) , والأصل فيه : (يقوُمُ) , أي : ي ـَ ق / و ـُ / م ـُ ؛ إذ تسقط الواو ؛ لكراهة اجتماعه مع ضمة , وتبقى الضمة القصيرة , فتختل الزنة , ويعوَّض عن موقع الواو الساقطة بإطالة الضمة , أي : ي ـَ / ق ـُـُ / م ـُ [65] .

ومن ذلك أيضاً **إطالة الفتحة** , ومثالها ما يطرأ على الفعل الماضي الأجوف , سواء أ كان نصف الصائت واقعاً بين صائتين متماثلين أم مختلفين , ومن ذلك (قال , وباع) , وأصلهما : (قَوَلَ , وبَيَعَ) ؛ أي : ق ـَ / و ـَ / ل ـَ , ب ـَ / ي ـَ / ع ـَ ؛ إذ يحذف المزدوج برمته (و ـَ) , (ي ـَ) وتطول الفتحة قبله لتصبح صائتاً طويلاً , أي : ق ـً / ل ـَ [66] , ومن ذلك أيضاً (خاف , وهاب) , وأصلهما : خَوِفَ : (خ ـَ / و ـِ / ف ـَ) , هيِبَ : (هـ ـَ / ي ـِ / ب ـَ) , فقد أسقط نصف الصائت وحركته معاً (المزدوج الصاعد) , وأطيلت الفتحة , أي : خ ـً / ف ـَ , هـ ـً / ب ـَ [67] .

ولا يرى الدكتور عبد الصبور شاهين وجوداً لنصف الصائت ؛ إذ البنية في (خوف) اشتملت على تتابع ثلاث حركات قصيرة , أي : (خَوفَ) : خ ـَ + ـُ + ـِ / ف ـَ ، وهذا الأمر ترفضه اللغة ؛ فعمدت إلى إسقاط الضمة والكسرة في (خوف) , وأطيلت الحركة الأولى (الفتحة) ؛ فصار الفعل : (خاف) [68] .

وممَّا تطول فيه الفتحة الاسم المشابه للفعل المضارع في وزنه دون زيادته , ومثاله : (مقام , ومعاش) , وأصلهما : (مقوم , ومعيش) ؛ إذ حذفت منهما الواو أو الياء , وأطيل الصائت القصير قبلهما [69] .

3/ التحول عن طريق الانزلاق :

مرَّ بنا فيما سبق أن الانزلاق يترتب عليه ولادة نصف الصائت سواء أ واواً كان أم ياء بعد التقاء صائتين , وكان الحديث في ولادتهما عند التقاء صائتين بنحو مباشر أو (أولي) , والحديث هنا عن الالتقاء بين الصائتين وقد سبقا بعملية صوتية أخرى كالحذف , ويندرج ضمن ذلك :

. **التقاء الصائتين القصيرين بعد الحذف** : ومن ذلك ما يحصل عند وقوع همزتين متحركتين في بداية الكلمة أولهما مفتوحة والثانية مكسورة , من ذلك : (أئمة) ؛ إذ سقطت الهمزة في (أئمة) , ومن ثمَّ تتصل الفتحة بالكسرة لتتخلَّق الياء ؛ أي أن نصف الصائت (الياء) هو نتيجة الانزلاق بين الفتحة والكسرة , هكذا : ء ـَ / ء ـِ م / م ـَ ـة ⇐ ء ـَ + ـِ م / م ـَ ـة ⇐ ء ـَ / ي ـِ م / م ـَ ـة [70] .

ومن ذلك ما يحصل في الفعل (رضيَ) , وأصله : (رَضِوَ) , أي : ر ـَ / ض ـِ / و ـَ ؛ إذ يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن الحاصل فرار من ثلاثية الحركة إلى ثنائيتها , وأن المتكلم عدلَ عن تتابع الكسرة والضمة والفتحة بإسقاط الضمة (ـُ) , والاقتصاد بالكسرة (ـِ) , والفتحة (ـَ) , هكذا : ر ـَ / ض ـِ + ـُ + ـَ ؛ إذ سقطت الضمة فاتصلت الكسرة بالفتحة مباشرة

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

فكانت الياء نتيجة الانزلاق بينهما [71] , وعلى هذا الرأي أيضاً الدكتور ديزيره سقال [72] , وقد يكون الحاصل حذفاً لنصف الصائت في هذه السلسلة الصوتية ؛ فتتولد الياء نتيجة الانزلاق بين الكسرة والفتحة .

ومن ذلك ما يحصل في الفعل (نَهُوَ) , وأصله (نَهُيَ) ؛ إذ يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن ما حصل ناشئ عن ثلاثية الحركة ؛ فـ (نَهُيَ) = ن ـَ / هـ ـُ + ـِ + ـَ , إذ تتابعت فيها المصوتات فأسقط عنصر الكسرة , وتنشأ الواو (نصف الصائت) نتيجة الانتقال من الضمة إلى الفتحة [73] , ويوافقه في ذلك الدكتور ديزيره سقال [74] .

ـ التقاء صائتين (الأول منهما قصير والآخر طويل) بعد الحذف : ومن ذلك ما يحصل في نحو (صيام) , وأصله (صِوام) ؛ إذ يعدل المتكلم عن تتابع ثلاثة صوائت (ـِ + ـُ + ـً) , ويقوم بإسقاط الضمة , والاقتصاد بالكسرة , والفتحة ؛ فتتولد الياء نتيجة الانزلاق بين الصائتين [75] , وقد يكون الحاصل حذف لنصف الصائت , ومن ثمَّ التقى الصائت القصير (الكسرة) بالصائت الطويل (الفتحة الطويلة) فتولَّدت الياء نتيجة الانزلاق بينهما , وينفي آخرون حصول الانزلاق ؛ فما حصل عندهم لا يعدو أكثر من قلب نصف الصائت (الواو) ياء [76] .

المبحث الثاني : التحولات الصوتية للصوائت الطويلة

تتعرَّض الصوائت الطويلة لبعض التغييرات الصوتية ؛ فيتغيَّر نسقها الصوتي , ويندرج ضمن ذلك ما يأتي :

أ / التحولات الأولية : وتشمل التحولات الصوتية الآتية :

1/ التحوُّل عن طريق القلب :

ـ قلب الصائت الطويل صائتاً طويلاً آخر , ومن ذلك **قلب الفتحة الطويلة كسرة طويلة** , نحو : (مصباح) التي تجمع على (مصابيح) , وتصغير (مصباح) على (مصيبيح) ؛ إذ إن الألف (الفتحة الطويلة) فيهما قلبت كسرة طويلة , والتبادل وقع بين الحركات فقط [77] , أي أن الأصل في (مصابيح) مثلاً (مصاباح) = م ـَ / ص ـً / ب ـً ح , فقلبت الفتحة الطويلة الثانية إلى كسرة طويلة , وكذا الأمر في (مصيبيح) ؛ إذ قلبت الفتحة الطويلة في الأصل إلى كسرة طويلة بعد دخول ياء التصغير [78] , وهناك مَنْ يرى أن الأصل في جمع (مصباح) هو (مصابياح) , وأصل (مُصيبيح) هو (مُصيبياح) وقد حذفت الفتحة الطويلة الثانية من الكلمتين [79] .

ومن ذلك أيضاً **قلب الفتحة الطويلة ضمة طويلة** , نحو بناء الفعل (ضارب) للمفعول ؛ إذ يُقال فيه : (ضُورِبَ) ؛ فقد قلبت الفتحة الطويلة ضمة طويلة , وهذا من باب استعمال الحركات في وظائف نحوية [80] , وهناك مَنْ يرى أن الألف سقطت من الكلمة , وأطيلت الضمة قبلها , أي أن الأصل (ضُارب) حذفت الألف وأطيلت الضمة [81] .

ـ قلب الصائت الطويل نصف صائت , ومن ذلك **قلب الفتحة الطويلة نصف صائت (الياء)** , ومن أمثلة ذلك تصغير (غزال) على (غزيّل) ؛ إذ قلبت الفتحة الطويلة إلى ياء (نصف صائت) , والأصل في (غُزيِّل) : (غُزيال) , أي : غ ـُ / ز ـَ ي / ـً ل , ويظهر في المقطع الأخير محذور مقطعي ؛ إذ ابتدأ بحركة , وهذا ممتنع ؛ فتقلب الفتحة الطويلة إلى نصف صائت (الياء) [82] .

ومن ذلك أيضاً **قلب الفتحة الطويلة نصف صائت (الواو)** , ومن أمثلة ذلك تصغير (ناب) على (نُوَيب) ؛ والأصل : (نُايب) , أي : ن ـُ / ـً ي ب ؛ ويظهر في البنى المقطعية محذور مقطعي ؛ فتقلب الفتحة الطويلة إلى نصف صائت (الواو) ؛ فأصبحت : (نُوَيب) [83] .

2/ التحوُّل عن طريق الإمالة :

ـ إمالة الألف بسبب الكسرة : تُمال الألف (الفتحة الطويلة) بسبب الكسرة , والغرض من ذلك هو التخفيف من الثقل سواء أ كانت قبل الكسرة أم بعدها , ومثال ما كانت الألف فيه قبل الكسرة (عابد) , إذ تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة الواقعة بعدها , أي أن الإمالة رجعية , وقد جعلت الإمالة عمل

اللسان من وجه واحد , ومثال ما كانت الألف فيه بعد الكسرة وقد فُصِلَت الألف عن الكسرة بصامت واحد (عِماد) , ومثال ما كانت الألف فيه بعد الكسرة وقد فُصِلَت عن الكسرة بصامتين (سِربال) , أي أن الإمالة تقدمية .

ولم يستطع الصامتان (المتحرك والساكن) منع تأثير الكسرة في الألف ؛ إذ أميلت ؛ فالكسرة لها من القوة بحيث تخطت صوتين أحدهما متحرك , واللسان في هذا الموضع مارس العمل من جهة واحدة وبرفعة واحدة في أداء الكسرة والألف الممالة إلى الياء [84] .

وقد تقع الألف منفصلة عن الكسرة بصامتين أحدهما الهاء , ومن ذلك : (يريد أن يضربها) ؛ فصوت الهاء ضعيف خفي , وخفاؤه حاصل لهمسه , أو توقف الذبذبة في الوترين , فالصوت منخفض به لذلك [85] , وقد ترتب على الإمالة خفة نطقية , وقلة في الجهد العضلي المبذول .

ـ **إمالة الألف بسبب الياء** : تمال الألف بسبب الياء سواء أ متقدمة كانت عليها أم متأخرة , ومثالها مع المتقدمة (كيَّال) , أي أن **الإمالة تقدمية** , ومثالها مع المتأخرة (مبايع) , أي أن **الإمالة رجعية** .

3/ التحوُّل عن طريق المخالفة :

قد يجتمع صائتان طويلان في بعض السياقات الصوتية ؛ فيتعرَّض أحدهما للمخالفة , ومن ذلك ما يأتي :

ـ **المخالفة بالقلب** : يلتقي الصائتان الطويلان ؛ فيقلب أحدهما للمخالفة , ومن ذلك ما يحصل في الفعل المضارع الناقص إذا أسند إلى ألف الاثنين , ومثال ذلك (يسعيان) ؛ إذ الأصل فيه : (يسعى + ان) , أي : ي ـَ س / ع ـً + ـً / ن ـِ , ويظهر في البنى المقطعية التقاء صائتين , وهذا ممتنع , فيقلب الأول منهما ياء دون الثاني ؛ لأن الثاني دال على مورفيم التثنية [86] .

وهناك مَنْ يرى أن الفعل (يسعى) إذا أسند إلى ألف الاثنين تجتمع فيه حركتان طويلتان ؛ فتنزلق الياء بينهما ، ومن ثمَّ تقصَّر الفتحة الطويلة الأولى بعد ذلك [87] , وهذا الرأي فيه نظر ؛ ذلك أن الانزلاق لا يتحقق إلا بالتقاء صائتين قصيرين أو صائتين أحدهما قصير والآخر طويل , وليس لذلك وجود ؛ فضلاً عن أن التقصير لو افترضنا حصوله فإنه يكون قبل وقوع الانزلاق , وما حصل هو من باب المخالفة بين الصائتين الطويلين .

ـ **المخالفة بالحذف** : يحصل أن يلتقي صائتان طويلان ؛ فيحذف الأول منهما للمخالفة , ومن ذلك ما يحصل في المضارع الناقص الواوي إذا أسند إلى واو الجماعة , ومثال ذلك (يدعون) ؛ إذ الأصل فيه : (يدعو + ون) , أي : ي ـَ د / ع ـُـُ + ـُـُ / ن ـَ ؛ إذ تحذف الألف من آخر الفعل للمخالفة ؛ فضلاً عن أن التقاء صائتين غير مسموح به في العربية .

ويمكن تقسيم التحولات الثلاثة السابقة بحسب صفات الصوتين المجتمعين والتغيير الحاصل ؛ **فإن كان بينهما تباين في الصفات وحصل ثمة تغيير** , فهذه **المماثلة** ويندرج ضمنها **المماثلة الكلية** , ومن ضروبها **مماثلة الحركة الطويلة لنصف الصائتة بقلبها نصف صائت** , ومن ذلك مماثلة الفتحة الطويلة لنصف الصائت (الياء) في تصغير (غزال) على (غزيّل) , والأصل : (غُزيال) , **والمماثلة الجزئية** , ومن ضروبها (الإمالة) , والإمالة تقسَّم بحسب مرتبة الصوت إلى **تقدمية ورجعية** , وبحسب الاتصال والانفصال إلى **متصلة ومنفصلة , وإن كان بينهما تماثل وحصل تغيير** ؛ فهذه **المخالفة** , وتقسَّم بحسب الاتصال والانفصال , إلى **مخالفة متصلة , ومن ذلك المخالفة بين الصائتين الطويلين بقلب الثاني منهما نصف صائت** , ومثال ما يحصل في الفعل (يسعى) إذا أسند إلى ألف الاثنين , **ومخالفة منفصلة** , ومن ذلك **المخالفة بين الصائتين الطويلين بقلب الثاني منهما كسرة طويلة** , ومثال ذلك ما يحصل في جمع (مصباح) على (مصابيح) , والأصل (مصاباح) ؛ إذ قلبت الفتحة الطويلة الثانية نصف صائت لمخالفة الفتحة الطويلة الأولى .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

4/ التحوُّل عن طريق الانشطار: (ـــُـُ) ⇐ (ـُو) , (ـِـ) ⇐ (ـِي)

يُرادُ بالانشطار الحالة التي يتحوَّل فيه الصائت الطويل إلى صائت قصير ونصف صائت (مزدوج هابط) [88] , ويطلق بعضهم على ما حصل تسمية (ظاهرة الانفلاق) [89] , وهي بخلاف حالة الاتحاد التي تقع بين القاعدة والقمة .

ومن أمثلة تحوُّل **الضمة الطويلة إلى مزدوج هابط (ـُو)** , ما يحصل في الفعل الناقص الواوي المنصوب (يغزو) في قولهم : (لن يغزوَ) ؛ إذ يقتضي الأمر إظهار علامة النصب في آخره , ولا يجوز ذلك لتتابع صائتين أحدهما : طويل (ـــُـُ) , وعلامة النصب (ـَ) ؛ فينشطر الصائت الطويل (قمة المقطع الثاني) إلى مزدوج هابط (ـُو) , ويبقى الصائت قمة للمقطع الثاني , ونصف الصائت قاعدة للمقطع الجديد قمته الفتحة , أي : يـَ غ / ز ـــُـُ ⇐ يـَ غ / ز ـُو ⇐ لن يغزوَ = يـَ غ / ز ـُ / و ـَ [90] .

ومن أمثلة تحوُّل **الكسرة الطويلة إلى مزدوج هابط (ـِي)** , ما يحصل في الفعل الناقص اليائي المنصوب (يرمي) في قولهم : (لن يرميَ) ؛ إذ يقتضي الأمر إظهار علامة النصب في آخره , ويترتب على ذلك تتابع صائتين , وهذا لا ينسجم وطبيعة المقطع الصوتي في العربية ؛ فينشطر الصائت الطويل (ـِـ) إلى مزدوج هابط (ـِي) , ويبقى الصائت الثاني قمة للمقطع الثاني , ونصف الصائت قاعدة للمقطع الجديد قمته الفتحة , أي : يـَ ر / م ـِـ ⇐ يـَ ر / م ـِي ⇐ لن يرميَ : يـَ ر / م ـِ / ي ـَ [91] .

ويذكر الدكتور حسام النعيمي أن الفتحة الطويلة تنشطر إلى مزدوج هابط قمته الفتحة وقاعدته الياء الاحتكاكية , أو الواو الاحتكاكية [92] , غير أنه يميل إلى اختيار الياء أحياناً لخفتها [93] , ومن أمثلة ذلك الفعل (يسعى) إذا أسند إلى واو الجماعة , وياء المخاطبة , إذ يجتمع صائتان في آخر الفعل , هكذا : يـَ س / ع ـً + ـُ / ن ـَ , تـَ س / ع ـً + ـِ / ن ـَ ؛ فينشطر الضمير الصائت في الأول إلى ضمة ونصف صائت (ـُو) , وفتحة ونصف صائت (ـَي) في الثاني ، ثم يحذف الصائت القصير (الضمة) في الأول , والفتحة في الثاني ؛ لتوالي صائتين قبل الألف , وبحذفه يتحوَّل المقطع من مديد في الدرج إلى طويل مغلق بتقصير الصائت الطويل فيهما [94] .

وهناك مَنْ يرى أن ما حصل في نحو (يسعون , تسعين) هو انزلاق صوتي ، أي أن (يسعى + ون) : يـَ س / ع ـً + ـــُـُ / ن ـَ , التقت فيها حركتان طويلتان , وقد ترتب على ذلك انزلاق الواو , وبعد ذلك قصِّرت الفتحة , وحذفت الضمة الطويلة , هكذا : يـَ س / ع ـً + ـــُـُ / ن ـَ ⇐ يـَ س / ع ـً + و + ـــُـُ / ن ـَ ⇐ يـَ س / ع ـَ و / ن ـَ , وكذلك الفعل (تسعين) حصل فيه انزلاق صوتي , أي أن (تسعى + ين) : تـَ س / ع ـً + ـِـ / ن ـَ ، التقت فيها حركتان طويلتان , وقد ترتب على ذلك انزلاق الياء , وحذفت كسرة المزدوج , هكذا : تـَ س / ع ـً + ـِـ / ن ـَ ⇐ تـَ س / ع ـً + ي ـِـ / ن ـَ ⇐ تـَ س / ع ـَ ي / ن ـَ [95] .

ويرى الباحث أن الأمر في (يسعى + ون) , و(تسعى + ين) لا يعدو أكثر من تقصير الصائت الطويل , ومن ثمَّ وقوع الانزلاق لتتخلق الواو نتيجة التقاء الفتحة القصيرة بالضمة الطويلة في (يسعون) , والياء نتيجة التقاء الفتحة القصيرة بالكسرة الطويلة في (تسعين) , أي :

يـَ س / ع ـً + ـــُـُ / ن ـَ ⇐ يـَ س / ع ـَ + ـــُـُ / ن ـَ ⇐ يـَ س / ع ـَ و / ن ـَ

تـَ س / ع ـً + ـِـ / ن ـَ ⇐ تـَ س / ع ـَ + ـِـ / ن ـَ ⇐ تـَ س / ع ـَ ي / ن ـَ

يَضافَ إلى ذلك أن الفتحة الطويلة ليس لها نصف صائت كالضمة الطويلة والكسرة الطويلة , وهذا التوجيه ينأى بنا عن الافتراضات التي ذهب إليها بعض المحدثين .

5/ التحوُّل عن طريق التقصير : (ـــُـُ) ⇐ (ـُ) , (ـِـ) ⇐ (ـِ) , (ـً) ⇐ (ـَ)

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

يُرادُ بالتقصير تقليل زمن النطق بالصائت الطويل , ومن مواضع تقصير الصائت الطويل للتخلص من المقطع المديد ما يأتي :

ـ تقصير الضمة الطويلة : ومثال ذلك ما يحصل في الفعل الأجوف (مضارعه , والأمر منه) , ومن ذلك : (قُل) , والأصل : (قُول) , أي : ق ـُ ل , و(لم يقم) , والأصل : (لم يقُوم) , أي : ل ـَ م / ي ـَ / ق ـــُ م ؛ فقد تشكَّل فيهما مقطع مديد , وقُصِّرت الضمة الطويلة فيهما , فأصبحا : (قُم) = ق ـُ م , و(لم يقُم) = ل ـَ م / ي ـَ / ق ـُ م [96] , أي تحوَّل المقطع من (ص ح ح ص) إلى (ص ح ص) .

ـ تقصير الكسرة الطويلة : ومثال ذلك ما يحصل في الاسم المنقوص في حالة التنكير , ومن ذلك : (قاضٍ) , والأصل : (قاضي + ن) , أي : ق ـً / ض ـِ ن ؛ إذ يتشكَّل مقطع مديد فيتعرَّض للتقصير , وتقصَّر الكسرة الطويلة فيه , أي : ق ـً / ض ـِ ن [97] .

ـ تقصير الفتحة الطويلة : ومثال ذلك ما يحصل في الماضي الناقص إذا اتصل بتاء التأنيث الساكنة , ومن ذلك (دعَتْ) , والأصل : (دعا + ت) , أي : د ـَ / ع ـً ت ؛ إذ يتشكل مقطع مديد يتم التخلص منه بالتقصير ، وتقصَّر الفتحة الطويلة فيه , أي : د ـَ / ع ـَ ت [98] .

6/ التحوُّل عن طريق الحذف :

تحذف الصوائت الطويلة في بعض المواضع , ومن ذلك :

ـ حذف الضمة الطويلة , ومثالها ما يحصل في الفعل الناقص الواوي إذا أسند إلى واو الجماعة , نحو : (يدعونَ) , والأصل فيه : (يدعو + ون) , أي : ي ـَ د / ع ـــُ + ـــُ / ن ـَ ؛ إذ تلتقي فيه حركتان طويلتان فتحذف الأولى منهما [99] .

ـ حذف الكسرة الطويلة , ومثالها ما يحصل في الاسم المنقوص إذا جُمِعَ جمع مذكر سالماً في حالتي الرفع والجر , نحو : (القاضون) , والأصل فيها : (القاضي + ون) , أي : ء ـَ ل / ق ـً / ض ـِ + ـــُ / ن ـَ , و(القاضين) , والأصل فيها : (القاضي + ين) , أي : ء ـَ ل / ق ـً / ض ـِ + ـِ / ن ـَ , ويظهر في بنيتهما المقطعية اجتماع صائتين طويلين في آخرهما ؛ فيحذف الصائت الأول (الكسرة الطويلة) دون الصائت الثاني [100] .

ـ حذف الفتحة الطويلة , ومثالها ما يحصل في النسب إلى الاسم الذي زاد على ثلاثة أحرف مختوماً بألف , نحو تصغير (حُبارى) على (حُباريٌّ) , أي : (حُبارى) = ح ـُ / ب ـً / ر ـً + ـِ ي ي , وقد التقى صائتان في آخر الكلمة , أحدهما (آخر كلمة حبارى) , والآخر (الجزء الأول من لاحقة النسب) , فحذفت الفتحة الطويلة [101] .

ب / التحولات الثانوية : وتشمل التحولات الصوتية الآتية :

1/ التحول عن طريق القلب (قلب الصائت الطويل إلى صائت طويل آخر بعد وقوع عملية صوتية أخرى سابقة) , ومن ذلك **قلب الضمة الطويلة كسرة طويلة** , ومثال ذلك ما حصل في اسم المفعول (مبيع) , والأصل فيه : (مبيوع) , أي : م ـَ ب / ي ـــُ ع , فقد حذفت الياء من الكلمة , وقلبت الضمة الطويلة كسرة طويلة ؛ للمغايرة بين واوي الأصل ويائيه [102] , وهذا القلب حافظ على الأصل اليائي للكلمة [103] , وهناك مَنْ يرى أن الضمة الطويلة تتحوَّل أول الأمر إلى كسرة طويلة , ومن ثمَّ تحذف الياء بعد ذلك [104] .

2/ التحول عن طريق الانزلاق : وهذا يتحقق بعد أن يُقصَّر الصائت الطويل تمهيداً لوقوع الانزلاق الذي يترتب عليه ولادة نصف الصائت (الياء أو الواو) , ومن أمثلة **وقوع الانزلاق وولادة نصف الصائت (الياء)** ما يحصل في تثنية الاسم المنقوص , ومثال ذلك (القاضيان) ؛ إذ تلتقي فيه حركتان طويلتان , هكذا : القاضيان = ء ـَ ل / ق ـً / ض ـِ + ـً / ن ـِ ؛ إذ تقصر الكسرة الطويلة فيه , ويحصل انزلاق بين الكسرة القصيرة والفتحة الطويلة فتتولَّد الياء [105] .

ومن أمثلة **وقوع الانزلاق وولادة نصف الصائت (الواو)** ما يحصل في جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالماً , إذ إن الاسم المقصور في حالة جمعه تلتقي فيه حركتان طويلتان ؛ فتقصَّر

DOI:10.52113/uj05/021-14/2750-2769

الفتحة الطويلة , وينشأ عن التقائها بالضمة الطويلة ولادة نصف الصائت (الواو) , هكذا :

مصطفى + ون : م ـُ ص / ط ـَ / ف ـً + ـُـُ / ن ـَ ⇐ م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ + ـُ / ن ـَ ⇐ م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ + و ـُ / ن ـَ [106] ,

وهناك مَنْ يرى أن الفتحة الطويلة قصِّرت للتخلص من محذور مقطعي , أي أن : (مصطفى + ون) : م ـُ ص / ط ـَ / ف ـً و / ن ـَ ؛ فقصِّرت فتحتها الطويلة للتخلص من المقطع (ف ـً و) , فتصبح : م ـُ ص / ط ـَ / ف ـَ و / ن ـَ [107] .

الخاتمة :

توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي :

1/ لم يغفل المحدثون التعليلات الصوتية للتحولات التي طرأت على الصوائت ؛ إذ بيَّنوا ذلك على المستويين الفوناتيكي والفونولوجي ؛ فعلى المستوى الأول ذكروا أن التحوَّلات في كثير منها كانت للفرار من الثقل النطقي , وتوحيد عملية النطق , ويندرج ضمن ذلك (الإتباع , والإمالة , والمخالفة , والحذف) , وعلى المستوى الفونولوجي ذكروا أن بعضها للتخلص من تتابع الصوائت في سلسلة صوتية واحدة , والهروب من المحاذير المقطعية , ومن ذلك (التحوُّل عن طريق الاتحاد بين الصوائت , والتحوُّل عن طريق الانزلاق) .

2/ كان لافتراض الأصل أثر في تباين وجهات النظر عند المحدثين , ومن ثمَّ الخلاف في نوع التحول الصوتي للصوائت , ومن ذلك ما حصل في مضارع الأجوف , ومضارع الناقص ؛ ففي الفعل (يقومُ) مثلاً , رأى بعضهم أن أصله (يَقْوُمُ) , وأن نصف الصائت سقط من الكلمة وأطيلت الضمة القصيرة لاختلال الزنة , أي أن التحول عن طريق الإطالة بعد الحذف , ورأى آخرون أن الأصل فيه (يَقُوُمُ) ؛ وقد سقط منه نصف الصائت (الواو) , والتقت الحركتان لتشكِّلا حركة طويلة , أي أن التحول عن طريق الاتحاد بعد الحذف , ومن ذلك افتراض الأصل في البنى التي اشتملت على الصوائت الطويلة , من ذلك مثلاً جمع (مصباح) على (مصابيح) ؛ إذ ذهب بعضهم إلى أن الأصل في الجمع (مصاباح) , وقد قلبت الفتحة الطويلة الثانية كسرة طويلة , أي أن التحوُّل بالقلب , وذهب آخرون إلى أن الأصل في الجمع (مصابياح) , وقد حذفت الفتحة الطويلة الثانية , أي أن التحول بالحذف .

3/ لم تأخذ اللواحق الدالة على الجمع شكلاً مقطعياً واحداً , ومن ذلك (واو جمع المذكر السالم) , وهذا أدَّى إلى تباين وجهات النظر فيما حصل , فمنهم مَنْ عدَّها صائتاً طويلاً , ومنهم مَنْ عدَّها نصف صائت , ومن أمثلة ذلك جمع (مصطفى) : (مُصطفون) ؛ فأصحاب الرأي الأول يكتبونها مقطعياً : م ـُ ص / ط ـَ / ف ـً + ـُـُ / ن ـَ , ورأوا أن ما حصل تقصير للفتحة الطويلة , وتولّدت الواو نتيجة الانزلاق بين الفتحة القصيرة والضمة الطويلة , أي أن التحوُّل بالانزلاق بعد تقصير الصائت الطويل , وأصحاب الرأي الثاني يكتبونها مقطعياً : م ـُ ص / ط ـَ / ف ـً و / ن ـَ , ورأوا أن ما حصل تقصير للفتحة الطويلة , أي أن التحوُّل عن طريق تقصير الصائت الطويل ليس غير.

4/ ما افْتُرِضَ فيه تتابع لصائتين قصيرين عند بعضهم عدَّه آخرون تتابع لصائت ونصف صائت , ومن ثمَّ اختلفا في نوع الإعلال الحاصل , ومن ذلك (ميزان) ؛ فقد افترض بعضهم تتابع صائتين قصيرين (ـِ + ـُ) , وقد سقط الصائت الثاني , وعُوِّضَ عنه بكسرة قصيرة أصبحت مع سابقتها كسرة طويلة , أي أن التحوُّل عن طريق الاتحاد بعد وقوع الحذف (الإعلال بالحذف) , ومنهم مَنْ افترض تتابع صائت ونصف صائت (ـِ و) قلبت فيه الواو كسرة , وأصبحت بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة , أي أن التحوُّل عن طريق الاتحاد بعد وقوع القلب (الإعلال بالقلب) .

5/ قد يتفق المحدثون في ميدان الدرس الصوتي الحديث على نوع التحوُّل الصوتي الطارئ على الأصوات الصائتة غير أنهم يختلفون أحياناً في المراحل التي مرَّت بها الكلمة , ومن ذلك ما

حصل في (مبيوع) ؛ فمنهم مَنْ يرى أن الياء حذفت أولاً , ومن ثمَّ قلبت الضمة الطويلة كسرة طويلة , ومنهم مَنْ يرى أن الضمة الطويلة قلبت كسرة طويلة بمماثلتها للياء , ومن ثمَّ حذفت الياء من الكلمة بعد ذلك .

6/ لم يؤيد الباحث ما ذهب إليه بعض المحدثين من أن الفتحة الطويلة تنشطر إلى مزدوج هابط قاعدته الواو أو الياء (ـَو) , (ـَي) ؛ لأن الفتحة الطويلة ليس لها نصف صائت كالضمة الطويلة والكسرة الطويلة , وما حصل في (يسعى + ون) , و(تسعى + ين) هو تقصير للصائت الطويل , ومن ثمَّ وقوع الانزلاق لتتخلق الواو نتيجة التقاء الفتحة القصيرة بالضمة الطويلة في (يسعون) , والياء نتيجة التقاء الفتحة القصيرة بالكسرة الطويلة في (تسعين) .

الهوامش :

(1) يُنظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) : (137)
(2) يُنظر : الحركات في اللغة العربية : (12)
(3) يُنظر : الحركات بين المعايير النظرية والخصائص النطقية : (132)
(4) يُنظر : أصوات اللغة : (158)
(5) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : (29)
(6) يُنظر : الحركات في اللغة العربية : (27)
(7) يُنظر : دراسة الصوت اللغوي : (395) , وعلم أصوات العربية : (192
(8) يُنظر : الحركات في اللغة العربية : (23 – 24)
(9) يُنظر : علم الأصوات اللغوية : (104)
(10) يُنظر : علم أصوات العربية : (133) , والتقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم : (48)
(11) يُنظر : ظاهرة التخفيف في النحو العربي : (151)
(12) يُنظر : الاتباع الحركي فيما ليس بإعراب في العربية : (77 – 78)
(13) يُنظر : ظاهرة الاتباع في اللغة العربية : (27 – 28)
(14) يُنظر : الكتاب : (3 / 579)
(15) يُنظر : الكتاب : (3 / 583)
(16) يُنظر : الكتاب : (4 / 146)
(17) يُنظر : ظاهرة التخفيف في النحو العربي : (152 – 153)
(18) يُنظر : أبحاث في علم أصوات اللغة العربية : (154)
(19) يُنظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : (241)
(20) يُنظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : (148)
(21) القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية : (223)
(22) يُنظر : الكتاب : (4 / 142)
(23) يُنظر : الكتاب : (4 / 142)
(24) يُنظر : التعليل الصوتي عند العرب : (246)
(25) يُنظر : النظريات النسقية في أبنية العربية : (286)
(26) يُنظر : المخالفة دراسة صوتية صرفية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : (24)
(27) يُنظر : التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية العربية : (296)
(28) يُنظر : الأصوات اللغوية , إبراهيم أنيس : (140) , والمحيط في أصوات العربية : (1 / 23) , والمخالفة دراسة صوتية صرفية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة : (37) , والنظريات النسقية في أبنية العربية : (286)
(29) يُنظر : التعليل الصوتي عند العرب : (328 – 330)
(30) يُنظر : أثر القوانين الصوتية : (388) , ومن العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية : (104) , ودراسات صوتية وصوتية : (197) , والنظام الصوتي للغة العربية : (175)
(31) يُنظر : أثر القوانين الصوتية : (389 – 390) , ومن العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية : (103 – 104) , ودراسات صوتية وصوتية : (196)
(32) يُنظر : أثر القوانين الصوتية : (392) , ومن العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية : (103) , ودراسات صوتية وصوتية : (195 - 196)
(33) يُنظر : الصرف العربي التحليلي (نظرات معاصرة) : (213 – 214)
(34) يُنظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : (220)
(35) يُنظر : مدخل في الصوتيات : (176)
(36) يُنظر : دراسات في علم اللغة : (204)
(37) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية : (22 , 28 , 36)
(38) يُنظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : (103) , ومدخل في الصوتيات : (188)
(39) يُنظر : مدخل في الصوتيات : (189)

(40) يُنظر : نقل الحركة في الصحيح : (362 , 356)

(41) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : (198) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية : (257 – 258) , والمزدوج في العربية : (131 – 132) , وأبحاث في أصوات العربية : (56 – 57) , والقواعد الصرف صوتية : (256 – 257)

(42) يُنظر : المنهج الصوتي : (199) , والقواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين : (257 – 260) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية : (258 – 259) , والمزدوج في العربية : (129)

(43) يُنظر : المنهج الصوتي : (200) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية : (258) , والمزدوج في العربية : (133)

(44) يُنظر : الصرف العربي (قراءة أصواتية) : (49) , والتقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية) : (71 - 72)

(45) يُنظر : التطور النحوي للغة العربية : (47)

(46) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية : (8) , والمقطع الصوتي في العربية : (52)

(47) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية : (8) , والمقطع الصوتي في العربية : (52 - 53)

(48) يُنظر : علم أصوات العربية : (336)

(49) يُنظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : (189)

(50) يُنظر : علم أصوات العربية : (340 – 341)

(51) يُنظر : أبحاث في اللغة العربية : (37) , والتصريف العربي : (54) , وأبحاث في علم أصوات العربية : (89) وعلم الأصوات النحوي : (604) , ومدخل في الصوتيات : (172) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية : (254)

(52) يُنظر : أبحاث في علم أصوات العربية : (89)

(53) يُنظر : التصريف العربي : (157) , وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية : (100)

(54) يُنظر : المنهج الصوتي : (194 – 195)

(55) يُنظر : المنهج الصوتي : (86 – 87)

(56) يُنظر : التصريف العربي : (166 – 167)

(57) يُنظر : دروس في علم أصوات العربية : (137) , وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية : (113) , والإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر : (189)

(58) يُنظر : من مظاهر المعيارية في الصرف العربي : (90)

(59) يُنظر : أبحاث في اللغة العربية : (38)

(60) يُنظر : المنهج الصوتي : (198) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية : (260) , وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية : (92) , والمزدوج في العربية : (131 – 132) , وأبحاث في أصوات العربية : (56 – 57), والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر : (166)

(61) يُنظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : (414)

(62) يُنظر : المنهج الصوتي : (191)

(63) يُنظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : (420)

(64) يُنظر : المنهج الصوتي : (192)

(65) يُنظر : المنهج الصوتي : (198) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية : (260) , وأبحاث في علم أصوات اللغة العربية : (92) , والمزدوج في العربية : (131 – 132) , والمصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر : (166)

(66) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية : (47)

(67) يُنظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : (439)

(68) يُنظر : المنهج الصوتي : (82 – 83)

(69) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية : (57) , ودور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية : (99 – 100)

(70) يُنظر : المنهج الصوتي : (184) , والصرف وعلم الأصوات : (160)

(71) يُنظر : المنهج الصوتي : (189)

(72) يُنظر : الصرف وعلم الأصوات : (161 - 162)

(73) يُنظر : المنهج الصوتي : (191 - 192)

(74) يُنظر : الصرف وعلم الأصوات : (163 - 164)

(75) يُنظر : المنهج الصوتي : (189) , والصرف وعلم الأصوات : (161 - 162)

(76) يُنظر : علم أصوات العربية : (335)

(77) يُنظر : المنهج الصوتي : (186)

(78) يُنظر : الحركات في اللغة العربية : (102 , 104)

(79) يُنظر : دراسات صوتية وصوتية صرفية : (236 – 237)

(80) يُنظر : المنهج الصوتي : (190)

(81) يُنظر : دراسات صوتية وصوتية صرفية : (248)

(82) يُنظر : الحركات في اللغة العربية : (106) , ودراسات صوتية وصوتية صرفية : (238)

(83) يُنظر: الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر: (284)

(84) يُنظر: التعليل الصوتي عند العرب: (220)

(85) يُنظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: (129)

(86) يُنظر: الحركات في اللغة العربية: (96)

(87) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (223 – 224)

(88) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (8)

(89) يُنظر: دروس في علم أصوات العربية, كانتنيو: (170)

(90) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (8), والتعليل الصوتي عند العرب: (338)

(91) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (8), والتعليل الصوتي عند العرب: (338)

(92) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (30 – 31)

(93) يُنظر: المقطع الصوتي في العربية: (49)

(94) يُنظر: أبحاث في أصوات العربية: (30 – 31)

(95) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (223 – 224)

(96) يُنظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية: (24 – 26)

(97) يُنظر: المنهج الصوتي: (126)

(98) يُنظر: التطور النحوي: (65)

(99) يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): (56)

(100) يُنظر: المنهج الصوتي: (130), والصرف العربي التحليلي: (315)

(101) يُنظر: الصرف العربي (قراءة أصواتية): (56), والتقاء الساكنين في اللغة العربية: (100 – 101)

(102) يُنظر: المنهج الصوتي: (200)

(103) يُنظر: دراسات صوتية وصوتية صرفية: (261)

(104) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (282)

(105) يُنظر: المنهج الصوتي: (127 - 128), والصرف وعلم الأصوات: (65)

(106) يُنظر: المنهج الصوتي: (129 - 130)

(107) يُنظر: الصرف العربي التحليلي: (316)

المصادر والمراجع :

أ / الكتب المطبوعة والرسائل الجامعية :

. أبحاث في أصوات العربية , د. حسام سعيد النعيمي , ط 1 , دار الشؤون الثقافية العامَّة (آفاق عربية) , بغداد , 1998 .

. أبحاث في اللغة العربية , د. داود عبده , مكتبة لبنان , بيروت , لبنان , 1973 م .

. أبحاث في علم أصوات اللغة العربية , د. أحمد عبد التواب الفيومي , مطبعة السعادة , القاهرة , مصر , ط 1 , 1991 م .

. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة , د. فوزي الشايب , ط 1 , عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , 2004 م .

. أصوات اللغة , د. عبد الرحمن أيوب , مطبعة الكيلاني , ط 2 , 1968 م .

. الأصوات اللغوية , د. إبراهيم أنيس ، مطبعة نهضة مصر , د . ت .

. الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر , محمود سالم عيسى خريسات , رسالة ماجستير , كلية الآداب ، جامعة اليرموك , 1998 م .

. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث , د. الطيِّب البكُّوش , المطبعة العربية , تونس , ط 2 , 1987 م .

. التطور النحوي للغة العربية , برجستراسر , أخرجه وصححه وعلق عليه : رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط 2 , 1994 م .

. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه) , د. عادل نذير بيري, ط 1 , ديوان الوقف السني , بغداد , 2009 م .

. التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية العربية ، محمود سالم عيسى خريسات , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة اليرموك , 2002 م .

. التقاء الساكنين في اللغة العربية (دراسة صوتية) , د. آمال الصيد أبو عجيلة محمد , دار قباء الحديثة , القاهرة , مصر , 2008 م .

. الحركات في اللغة العربية (دراسة في التشكيل الصوتي) , د. زيد خليل القرَّالة, عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , ط 1 , 2004 م .

. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني , د. حسام سعيد النعيمي , منشورات وزارة الثقافة , العراق , 1980 م .

. دراسات صوتية وصوتية صرفية في اللغة العربية , د. محمد جواد النوري , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط 1 , 2018 م .

. دراسات في علم اللغة , د. كمال بشر , دار المعارف , القاهرة , مصر , ط 9 , 1986 م .

. دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية , د. يحي عبابنة , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط 1 , 2000 م .

. دراسة الصوت اللغوي , د. أحمد مختار عمر , عالم الكتب , القاهرة , مصر , 1997 م .

. دروس في علم أصوات العربية , جان كانتنيو , ترجمة : د. صالح القرمادي , الجامعة التونسية , مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية , 1966 م .

. دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربية , د. عبد المقصود محمد عبد المقصود , مكتبة الثقافة الدينية , القاهرة , مصر , ط 1 , 2007 م .

. الصرف العربي (قراءة أصواتية) , د. أحمد مصطفى أبو الخير , نشر مكتبة ناني بدمياط , ط 1 , 1990 م .

. الصرف العربي التحليلي (نظرات معاصرة) , د. يحي عبابنة , دار الكتاب الثقافي , إربد , الأردن , 2016 م .

. الصرف وعلم الأصوات , د. ديزيره سقال , دار الصداقة العربية , بيروت , لبنان , ط 1 , 1996 م .

. ظاهرة الاتباع في اللغة العربية , فوزية محمد الحسن الإدريسي , أطروحة دكتوراه , كلية اللغة العربية , جامعة أم القرى , 1987 م .

. ظاهرة التخفيف في النحو العربي , د. أحمد عفيفي , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ط 1 , 1996 م .

. علم أصوات العربية , د. محمد جواد النوري , منشورات جامعة القدس المفتوحة , ط 2 , 2003 م .

. علم الأصوات اللغوية , د. مناف مهدي الموسوي , عالم الكتب , بيروت , لبنان , ط 1 , 1998 م .

. علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة , د. سمير شريف إستيتية , دار وائل , عمان , الأردن , ط 1 , 2012 م .

. علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) , د. محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , (د . ت) .

. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث , د. مي الجبوري , دار الشؤون الثقافية العامة , وزارة الثقافة والإعلام , العراق , ط 1 , 2000 م .

. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية , د. سمير شريف إستيتيه , عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , 2005 م.

. القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين , د. سعيد محمد شواهنة , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط 1 , 2007 م .

. الكتاب , سيبويه , أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت : 180هـ) , تح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي ، القاهرة , مصر , ط 3 , 1988 م .

. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها , محمد الأنطاكي , دار الشرق العربي , بيروت , لبنان , ط 3 , (د . ت) .

. المخالفة دراسة صوتية صرفية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة , د. هيام فهمي إبراهيم , دار الآفاق العربية , القاهرة , ط 1 , 2012 م .

. مدخل في الصوتيات , د. عبد الفتاح إبراهيم , دار الجنوب للنشر, تونس , (د . ط) , (د . ت) .

. المزدوج في العربية (المفهوم , المصاديق , التحولات) , د. جواد كاظم عناد , دار تموز , دمشق , ط 1 , 2011 م .

. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر , د. عبد القادر مرعي الخليل , جامعة مؤتة , ط 1 , 1993 م .

. المقطع الصوتي في العربية , د. صباح عطيوي عبود , دار الرضوان للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط 1 , 2014 م .

. المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) , د. عبد الصبور شاهين , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , 1980 م .

. المنهج الوصفي في كتاب سيبويه , د. نوزاد حسن أحمد ، منشورات جامعة قاريونس , بنغازي , ليبيا , ط 1 , 1996 م .

. النظام الصوتي للغة العربية (دراسة وصفية تطبيقية) , د. حامد بن أحمد بن سعد الشنبري , مركز اللغة العربية , جامعة القاهرة , 2004 م .

. النظريات النسقية في أبنية العربية (دراسة في علم التشكيل الصوتي) , د. عبد الغفار هلال ، دار الكتاب الحديث , القاهرة , ط 1 , 2009 م .

ب / البحوث والمقالات :

. الإتباع الحركي فيما ليس بإعراب في العربية , د. أحمد محمد عبد العزيز , مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , ع (5) , 2010 م .

. التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم , د. جعفر عبابنة , مجلة مجمع اللغة العربية الأردني , مج (28) , ع (66) , 2004 م .

. الحركات بين المعايير النظرية والخصائص النطقية , د. سمير شريف إستيتيه , مجلة البلقاء للبحوث والدراسات , جامعة عمان الأهلية , مج (2) , ع (1) , 1993 م .

. من العوامل الصوتية في تشكيل البنية العربية , د. محمد جواد النوري , مجلة البلقاء للبحوث والدراسات , جامعة عمان الأهلية , مج (2) , ع (1) , 1993 م .

. من مظاهر المعيارية في الصرف العربي , د. فوزي حسن الشايب , مجلة مجمع اللغة العربية الأردني , مج (10) , ع (30) , 1986 م .

. نقل الحركة في الصحيح , د. وسمية بنت عبد المحسن المنصور , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , مج (8) , ع (1) , 2005 م .

Phonetic patterns of vowel transformations between characterization and employment Taxonomic phonological approaches in the light of modern linguistics

Jwad kathem abd

Abstract :

The vowel sounds in Arabic are distinguished by the many transformations and changes that occur to them. In all of this, they are subject to phonetic and phonological laws that change their sound patterns and syllabic presence in the word; However, those patterns have not received an independent study that combines short and long ones, despite the large literature that has been written about them.

Hence, this study took care of classifying the phonetic patterns of vowel transformations from a phonological perspective, and relying on the syllable theory to show the changes that occur to the word in the vowel sounds.

This study has violated the usual classification of explaining the phonetic transformations of vowels, especially the long ones, which is known as the phenomenon of *iʿlāl*, in that it has traced the presence of the vowel in the

word, whether it is short or long, and the transformations that occur to it.

Keywords : (Phonetic patterns, vowels, short vowels, long vowels)